الفصل السادس

النظام الإداري لقطاع المطابع في المؤسسات الصحفية

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول

عناصر العملية الطباعية

تمثل الطباعة الجزء الصناعي للصحفية، وعليها يتوقف صدورها، حيث أنها الملتقي الذي تتجمع منه كافة العناصر التي تتكون منها لكي تخرج للقارئ في شكلها المعتاد، هذا فضلا عن أنها تعتبر الركن الفني المادي في المؤسسة الصحفية .

وتعتمد صناعة الطباعة على أربعة عناصر أساسية هي: السطح الطابع، المادة التي يطبع عليها (الورق)، الحبر كوسيلة لنقل الأشكال والحروف من السطح الطابع إلى الورق ، وأخيراً وسيلة الطبع وهي آلات أو ماكينات الطباعة .

المراحل الفنية لصناعة الطباعة

تبدأ الدورة التشغيلية للطباعة بتسلم الأصول المكتوبة من سكرتارية التحرير الفنية، وذلك بعد صياغتها ومراجعتها وإخراجها فنياً، وتنتهي بتسليم الصحفية كاملة لقطاع التوزيع بالمؤسسة الصحفية ، ويمكن تقسيم هذه الدورة التشغيلية إلى المراحل الخمسة التالية : [1]

أولا : مرحلة التخطيط الطباعي

تبدأ مرحلة التخطيط الطباعي منذ لخطة تسليم الأصول من سكرتارية التحرير، والاتفاق على المواصفات العامة للمطبوع، ويقوم بهذه المرحلة قسم تخطيط العمليات الذي قد يطلق عليه عدة مسميات مثل المكتب الفني أو تخطيط الإنتاج، ويقوم هذا القسم بوضع التصميمات، وتحديد المواصفات اللازمة من حيث تحديد الألوان، وأوزان الورق، ودراسة الإمكانيات التشغيلية التي تتفق وظروف المطبوع من حيث السرعة وتحديد

الأسطح الطباعية المناسبة، وما يناسبها من الورق، وتحديد الهوامش وتخطيط الصفحات، وصياغتها على أمر التشغيل .

ثانياً : مرحلة الجمع

ويطلق على هذه المرحلة الجمع التصويري للمادة التحريرية وتقوم هذه المرحلة على فكرة نقل الحروف وأشكال والصور على أفلام أو ورق حساس مباشرة (ورق بروميد) بإتباع نظام تحويل أي شكل إلى لغة رقمية، ويعمل بنبضات كهروضوئية، كما تستخدم أشعة الليزر ببعض أنواع الأجهزة المستخدمة في الجمع التصويري .

ثالثا : مرحلة إعداد السطح الطباعي

ويقصد بهذه المرحلة تجميع العناصر التيبوغرافية (متن – عنوان – صورة – رسم – جدول – ...الخ) والتي تم إنتاج كل منها في قسم مستقل بالصحفية، لتتخذ هذه العناصر شكلها النهائي الذي سيتم طبعه على الورق، والذي سبق أن حدده مخرج الصحيفة على هيكل الصفحة (الماكيت)، ويشير العاملون في الصحف والمجلات على حد سواء – بل والكتب إلى هذه العملية بكلمة (توضيب) [٢] .

رابعا : مرحلة الطبع

ويتم خلال هذه المرحلة طباعة الصحيفة، وتنقسم الطباعة من حيث نوع السطح الطباعي الذي تنتقل منه الحروف والأشكال والصور إلى السطح الآخر وهو الورق، إلى أربعة أنواع هي :

١ – الطبع من سطح بارز .

٢ – الطبع من سطح غائر .

٣ – الطبع من سطح أملس .

٤ – الطبع من سطح مسامي.

خامسا : التجليد

تتم عملية التجليد بغرض صنع وقاية لحفظ أوراق المطبوع سواء كان صحيفة أو كتاب، لبقائه أطول مدة دون تلف، وتشمل مرحلة التجليد عدة عمليات هي :

١ – **التوضيب** : ويقصد به طي الأفرخ المطبوعة وتحويلها إلى ملازم، حيث يتم توضيب الكميات القليلة باليد، والكميات الكبيرة بواسطة الماكيانت، وتتكون الملزمة من عدد من الصفحات أما ٨ ، أو١٦ ، أو ٣٢ صفحة تمثل أرقاماً مسلسلة .

٢ – **جمع الملازم** : ويقصد بالجمع في عمليات التجليد تكوين نسخة كاملة من الملازم السابق توضيبها أو طيها .

٣ – **الجزم أو الخياطة** : وهي عملية تدريبس أو خياطة الملازم التي تم جمعها من الغلاف لكل نسخة على حدة .

٤ – **القص** : وهي عبارة عن قص حوافي أو زوايد الهامش والرأس والذيل لسهولة الإطلاع ويشترط أن تكون جميع النسخ المطبوعة متساوية الحجم .

obeikandl.com

المبحث الثاني

أهمية تكنولوجيا المعلومات في إدارة عملية شراء المواد الأولية للطباعة

تمثل عمليات الشراء وآلياتها خسائر على المؤسسات الصحفية أن لم تدار بالأسلوب الصحيح وفي ضوء التكنولوجيا التي يوفرها استخدام الحاسب الآلي حيث يقوم في أحوال عديدة بوظيفة الرقابة الذاتية على القرارات المبرمجة بحيث يمكن معالجة النظام ضمن ما يعرف باسم أنظمة الرقابة بالتغذية المرتدة، وبذلك يكون الهدف النهائي لنظام المعلومات هو السعي لتحويل إدارة المؤسسات الصحفية من نظام القرارات البشرية إلى نظام القرارات المبرمجة، هذا بالإضافة إلى أن الحاسب الآلي يؤدي دوراً أساسياً في جدولة العمل، حيث تعتبر الجدولة عاملاً مهماً لزيادة إنتاجية المؤسسة، حيث أن المعلومات الدقيقة من متطلبات العمل، وخاصة إذا ما توافرت مثل هذه المعلومات عند شراء المؤسسة الصحفية للمواد الخام المستخدمة في الطباعة، وهي عملية غاية في الأهمية، ويجدر بنا في هذا الصدد الإشارة إلى بعض المحاور الهامة التي تؤثر في عملية الشراء سواء للورق المستخدم في الطباعة أو المواد الأولية للطباعة: [٣]

١ – أن يكون لدى القائمين على شراء المواد الأولية معلومات متخصصة ودقيقة عن خصائص هذه المواد ومكوناتها وطرق صنعها وخبرة عملية بها .

٢ – أن تحدد المؤسسة الصحفية الكميات المطلوب شراؤها بدقة حتى لا تتعرض هذه المواد بالتخزين إلى التلف والإهدار .

٣ – أن يدرس القائمون على تسويق المواد الأولية امكانات الآلات المستخدمة من حيث السرعة والمقاسات والنوعية ونوعية الأعمال التي يتم تنفيذها على هذه الآلات ٠

٤ – أن يكون لدى المختصين بشئون المشتريات ثقافة عن الطباعة وتطورات تقنياتها وآلاتها وأدواتها وثقافة متخصصة عن مواد الطباعة الرئيسية مثل الورق والأحبار وألواح الطباعة والأحماض وورق البروميد وغيرها ٠

فكثيراً ما عانت المؤسسات الصحفية من شراء ما لا تحتاجه من مواد أولية للطباعة أو شراء مواد غير مطابقة لآلاتها ومقاساتها وهو في النهاية يمثل اقتصاديا خسائر وهدر للإمكانات وتعطيل للعمل مما يتطلب شراء مواد أولية أخرى مطابقة للمواصفات حتى لا يتوقف العمل بالمؤسسة، وأهمية الاستناد إلى المعلومات في استهلاك الورق ٠

التقدير العلمي السليم لاستهلاك الورق:

ولعل أهم مثل يمكن أن نتناوله هنا في هذا الصدد هو عملية استهلاك الورق في المؤسسات الصحفية وكميات الدشت المتخلفة عن الطبع والتي تمثل إهداراً كبيراً لموارد المؤسسة ينتج عن عدم التقدير الصحيح ٠

يوضح الجدول التالي استهلاك مؤسسة دار الهلال من الورق ستانية ٦٠ حجم لطبع مجلات المؤسسة، من واقع ورق إنتاج الطبع لماكنيات الروتوغرافور ٠ (٤)

المجلة	المستهلك فعلاً بالطن	الواجب استهلاكه نظرياً بالطن	جملة الدشت الأبيض والمطبوع بالطن	نسبة الدشت إلى الواجب استهلاكه نظريا
- المصور	٩٢٠	٧٩٠	١٣٠	%١٦,٥
- حواء	٧٧٥	٦٦٥	١١٠	%١٦,٥
- الكواكب	٣١٥	٢٥٥	٦٠	%٢٣,٥
- سمير	١٧٠	١٤٣	٢٧	%١٩
- ميكي	٢٩٠	٢٥٠	٤٠	%١٦
- ميكي جيب	١٠٠	٨٧	١٣	%١٥
- الشياطين الـ١٣	٤٠	٣٣	٧	%٢١
- طبيبك الخاص	١٠٠	٨٥	١٥	%١٧,٥
- سلسلة الهلال	٣٥	٢٧	٨	%٢٩,٦
- قصص الأولاد	٢٥	٢٠	٥	%٢٥
الإجمالي	٢٧٧٠ طن	٢٣٥٥ طن	٤١٥ طن	%١٧,٦

جدول رقم (١١)

بفحص بيانات الجدول السابق ، نجد أن جملة ما تستهلكه مؤسسة دار الهلال لطباعة إصدارتها الصحيفة سنوياً من الورق ٢٧٧٠ طن، في حين أن الواجب استهلاكه نظرياً هو ٢٣٥٥ طن، وينتج عن ذلك دشت تبلغ كميته ٤١٥ طن، وبواقع ١٧,٦% من نسبة استهلاك الورق، الأمر الذي يدل على عدم وجود معيار وتقدير علمي سليم لاستهلاك الورق والذي يعتبر أحد العناصر الحيوية بل الرئيسية في زيادة مصروفات المؤسسة الصحفية نظراً للارتفاع الرهيب والمستمر في أسعار الورق، وهذا ما يؤيده قيمة استهلاك الورق بالجنية في المؤسسة نفسها خلال الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٦ ويوضحه الجدول التالي :

السنة	القيمة المستهلكة بالجنيه
١٩٨٠	١,١٤٩,٩٨٣,٣٠٥
١٩٨١	١,٢٦٥,١٩٦,٦٦٢
١٩٨٢	٢,٤٥٤,٥٩٨,٧٧٠
١٩٨٤/١٩٨٣	٢,٢٣٥,٤٢٧,٦٠٠
١٩٨٥/١٩٨٤	٢,٧١٧٣٦٣,٢٥٣
١٩٨٦/١٩٨٥	٢,٧٨٦,٣٧٢,٠٥٤
الإجمالي	١٢,٦٠٨,٩٤١,٦٤٤

جدول رقم (١٢)

بفحص بيانات الجدول السابق نلاحظ أن إجمالي قيمة الورق المستهلك في مطابع مؤسسة دار الهلال خلال الفترة من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٦ قد بلغت ١٢,٦٠٨,٩٤١,٦٤٤جنيهاً ويلاحظ أيضا أن قيمة الورق المستهلك ترتفع كل عام فنجد أنه في عام ١٩٨١ قد زادت نسبة قيمة استهلاك الورق عن عام ١٩٨٠ بمقدار ١٠%، وارتفعت هذه النسبة في عام ١٩٨٢ عن عام ١٩٨١ بمقدار ٩,٤%، وفي عام ١٩٨٥/١٩٨٤ ارتفعت نسبة زيادة قيمة استهلاك الورق عن عام ١٩٨٤/١٩٨٣ بمقدار ٢١,٥%، وفي عام ١٩٨٦/١٩٨٥ارتفعت نسبة قيمة زيادة الورق المستهلك عن عام ١٩٨٥/١٩٨٤ بمقدار٢,٥%، وترجع هذه الزيارات في قيمة استهلاك الورق إلى :

١ – الارتفاع المستمر في أسعار الورق عام بعد آخر ٠

٢ – ارتفاع نسبة الدشت المتخلف عن الطباعة كل عام، وذلك بسبب عدم وجود تقدير علمي سليم في حساب كميات الورق التي يتم الطبع عليها٠

٣ – عدم وجود الكوادر الفنية المدربة والمؤهلة على كيفية تلاف الدشت المتخلف عن الطبع ٠

المبحث الثالث

استخدامات الحاسبات الآلية في عملية الضبط الطباعي

تتضمن استخدامات الحاسبات الآلية في عملية الضبط الطباعي ومراقبة الجودة بالنسبة إلى المنتج الصحفي النهائي : [٥]

أ – برامج الضبط الطباعي Printingregister

كثيرا ما تحدث خلال دوران الآلة الطابعة زحزحة للجزء المطبوع من الصفحة عن الصفحة البيضاء ذاتها ، مما يؤدي إلى إلغاء الهامش مثلا في أحد جوانب الصفحة الأربعة – أو في أثنين منها – واتساع الهامش بالتالي في الجانب المقابل، بل وكثيراً ما يضيع جزء من المادة المطبوعة، وعلى جانب آخر تسبب هذه الظاهرة في تشوية شكل الصحفية أمام القارئ، كما أنها تسبب كمية دشت كبيرة من الورق المطبوع، وعندما بدأت الصحف الأمريكية في استخدام الحاسب الآلي لإجراء عملية الضبط الطباعي في أواخر السبعينيات، أمكن إجراء هذه العملية في وقت يسير نسبيا، إذ أصبح بأمكان الحاسب الآلي تقدير درجة الزحزحة بدقة أكبر وسرعة أعلي ، ثم ضبط وضع اللوحة أتوماتيكيا بكل سهولة، مما أدى إلى تخصيص نسبة النسخ الدشت إلى ٣% فقط ، وهو إنجاز كبير على المستوى الاقتصادي ٠ ومع تطور البرامج الخاصة بهذا العمل ، أمكن لمطابع صحيفة أساهي شيمبون اليابانية في عام ١٩٨٢ أن تخفض نسبة النسخ الدشت إلى ١% فقط

ب – نظم ضبط الجودة

من الجوانب المهمة التي تراقبها هذه النظم بالنسبة إلى الصحف المطبوعة، دقة الطبع ووضوحه ، ومطابقة الألوان المطبوعة – في الصورة مثلا – مع ألوان الصورة الأصلية Original والتأكد من ضبط كمية الحبر في جميع أجزاء اللوحة، دون زيادة أو نقصان، وبصفة عامة عدم وجود أية أخطاء طباعية من أي نوع، ومن بينها كذلك برامج الضبط الطباعي السالف ذكرها .

أما بالنسبة إلى مدي استخدام الصحف العربية للبرامج والنظم الالكترونية في عمليتي الضبط، وضبط الجودة، فإن هذه الصحف تنقسم إلى ثلاثة أنواع :

- صحف لديها بعض هذه الأنظمة، لكنها لا تستخدمها الاستخدام الأمثل، أو لا تستخدمها على الإطلاق، أما لعدم الدراية بطرق تشغيلها والاستفادة منها، أو لرغبتها في إنجاز العملية الطباعية في أسرع وقت، ودون أي تعديلات، ومن ذلك مثلا الصحف الصادرة بدول الخليج العربي .
- صحف تستخدمها فعلاً، وتستفيد من كافة مزاياها، إذا هي لا ترضي عن جودة طباعتها بديلا، ومثال ذلك معظم الصحف العربية المطبوعة خارج الوطن العربي كالحياة اللندنية، والشرق الأوسط .

مراجع الفصل السادس

[1] حسن توفيق حسن موسي، اقتصاديات صناعة الصحافة – مرجع سابق – ص٤٤: ص٤٩ .

[2] أشرف صالح ، الطباعة – العربي للنشر والتوزيع – القاهرة – ١٩٨٤ – ص٥٢ .

[3] عصام الدين فرج، اقتصاديات الإعلام – مرجع الإعلام – مرجع سابق – ص١٤٠، ص١٤١

[4] عبد الجواد سعيد ربيع : النظم الإدارية للمؤسسات الصحفية – مرجع سابق – ص٣٢٧ ، ص٣٢٨ .

[5] الطريق السريعة للمعلومات في الوطن العربي، الواقع والآفاق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : إدارة التوثيق والمعلومات – تونس – ص١٨٤ : ص١٨٦ .

obeikandl.com